وأخرج أبو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الأنبياء عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون وأخرج
البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم
بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور وروى
سفيان الثوري في الجامع قال قال الشيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال
ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى
هذا يصيرون كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى وروى عبد الرزاق
في مصنفه عن الثوري عن أبي المقدام عن سعيد بن المسيب قال ما مكث
نبي في الأرض أكثر من أربعين يوما وأبو المقدام هو ثابت بن هرمز الكوفي
شيخ صالح وأخرج ابن حبان في تاريخه والطبراني في الكبير وأبو نعيم في
الحلية عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت
فيقيم في قبره إلا أربعين صباحا وقال إمام الحرمين في النهاية ثم الرافعي
في الشرح روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أكرم على ربي من أن يتركني
في قبري بعد ثلاث زاد إمام الحرمين وروي أكثر من يومين وذكر أبو الحسن
ابن الزاغوني الحنبلي في بعض كتبه حديثا أن الله تعالى لا يترك نبيا في قبره أكثر
من نصف يوم وقال الإمام بدر الدين ابن الصاحب في تذكرته فصل
في حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ وقد دل على ذلك تحريم
النكاح وأزواجه ومن القرآن قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين وهذه الحالة
وهي الحياة في البرزخ بعد الموت حاصلة لآحاد الأمة من الشهداء وحالهم

أعلا

وحالهم أعلا وأفضل ممن لم تكن له هذه الرتبة لا سيما في البرزخ ولا تكون رتبة
أحد من الأمة أعلا من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم بل إنما حصل لهم هذه
الرتبة بتزكيته وتبعيته وأيضا فإنما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة
حاصلة للنبي صلى الله عليه وسلم على أتم الوجوه وقال عليه
السلام مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم
يصلي في قبره وهذا صريح في إثبات الحياة لموسى فإنه وصفه بالصلاة وأنه
كان قائما ومثل هذا لا توصف به الروح وإنما يوصف به الجسد وفي تخصيصه
بالقبر دليل على هذا فإنه لو كان من أوصاف الروح لم يحتج لتخصيصه بالقبر فلا
أحد يقول إن أرواح الأنبياء مسجونة في القبر مع الأجساد وأرواح الشهداء والمؤ
منين في الجنة وفي حديث ابن عباس سرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال أي واد هذا فقالوا وادي الأزرق
فقال كأني أنظر إلى موسى واضعا إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله بالتلبية
مارا بهذا الوادي ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال كأني أنظر إلى يونس على
ناقة حمراء عليه جبة صوف مارا بهذا الوادي ملبيا سئل هنا كيف ذكر حجهم
وتلبيتهم وهم أموات وهم في الأخرى وليست دار عمل وأجيب بأن
الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا ويتقربوا بما
استطاعوا وإنهم وإن كانوا في الأخرى فإنهم في هذه الدنيا التي هي دار
العمل حتى إذا فنيت مدتها وأعقبتها الأخرى التي هي دار الجزاء انقطع
العمل هذا لفظ القاضي عياض وإذا كان القاضي عياض يقول إنهم يحجون بأجساد
هم ويفارقون قبورهم فكيف تستنكر مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)